ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك البتة وجه التخصيص ان بيتها كان اكثر ابيتوته عنده صلى الله عليه وسلم
ثم بعدها حفصة الكائنة ابوها مع قطع النظر عن بقية كما لا يخفى قالت من ادم حشوه ليف وفي نسخة
ادم بالرفع به وثم كلمة من ثم قيل الجملة صفة لمحذوف لا للادم لانه جمع ولانه لو كان حشوه
للادم لاقتضى ان يكون الفراش محشوا من ادم حشو ذلك الادم ليف ولا يخفى انه ليس للادم
قبل الصنع حشو وانما يكون بعد ما صنع فراشا انتهى وهو كلام حسن الا انه مستحسن الصنعة ذات التركيب جمع
دقائق فيه تكلف ظاهر وقوله لانه جمع والجواب عنه وقوله لاقتضى الخ فيه ان الملازمة التي زعمها
نظر بل لا يصح لان الفراش اسم لما يفرش وهو يكون مرة ادما وتارة يكون غيره واذا كان ادما
فتارة يكون محشوا وتارة يكون غير محشو فتبين ان حشوه ليف انه ادم محشو لا كان غير المحشو
قوله ولا يخفى الخ وجه ما يلزم من كونه صفة للادم انتهى ولا يخفى ان الملازمة عقلية
قطعية بل بديهية فالجارة حشو مع ما فيه من المصادرة عن المكابرة والجواب الذي ذكره
سابقا انما يصح لو كان الادم اسم جمع وحيث انه جمع فلا مطابقة بين الضمير والمرجع لا لفظا ولا معنى
وسئلت حفصة ليست ايضا ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت مسحا اي كساء خشنا وهو بكسر الميم
فسكون مهملة اي فراشا خشنا من صوف يجز عنه البلاس وفي بعض النسخ مسح بالرفع على انه خبر
مبتدأ هو هو اي فراشه مسح نثنيه ثنيتين اي نثنيه فرده ثنيتين عطف ورد بعضه على بعض
وقوله ثنيتين بكسر اوله اي نثنيه ثنيتين مطويا عطفه ثنتين ان عطفين كجعل منه طاقتين فالثنتان
طوادقا لا للثانية وبونه مائي نسخة ثنيتين بدون تاء الوحدة والمعنى واحد والذهب على
انه قائم مقام المفعول الذي هو مفعول مطلق لما نعته المصدر وقال الحنفي وردي في نسخة
في باب التفعيل والظاهر انه لغة لو قيل ثنيتين ولا التثنية على ما في النسخ جعل الثاني ثنيا
وهو لا يلائم المقام انتهى ولكنه اراد يجعل الثاني ثانيا ان يتبع الفعل منهما فيها ليس كذلك
قال وفي بعض النسخ ثنيتين على حذف مفعول مطلق ومع الاول مطلق فنام عليه فلما كان
ذات ليلة بالرفع اي تحقق ليلة فلم كان تامة وقد يروى بالنصب على الظرفية وحينئذ

حيث كان راجعا الى الوقت والزمان وذات مقحمة على التشديد برفع او المراد بها ساعة ليلة
قلت اي في نفسي او لبعض خدمي لو ثنيته اي عطفت بعضه على بعض وهو بصيغة المتكلم الواحد
من الثني على حد ضرب اربع ثنيات بكسر المثلثة وهو منصوب على انه مفعول مطلق اي طاقات
لا صفقات وان اختفاه كونه مفعولا مطلقا وفي رواية باربع ثنيات وقيل الباء للملابسة
اي لو ثنيته ثنيا ملابسا باربع ثنيات من قبيل ملابسة العام بالخاص بان يتحقق في ضمنه
لكان اي لكان فراشه في اوطاء اي اليق فهو وطي بوطاءة الان من باب حسن كسي وبقال
والموضع يوطاه وطاءة اي صار وطيئا ولانه وطاءة لكن ثنيناه اي له كان الشيخ
المعمدة وقد ذكره هنا بالتخفيف لان يكون ثناه بالتشديد على ان يكون في التثنية باربع
ثنيات بالتاء لاخبرها وفيه سياق متقارب قال ما فرشتموا لي الليلة اي البارحة اي اي فراش فرشتم لي
وصيغة المذكر للتعظيم او لتغليب بعض الخدم ولعله لما انكر نعومته ولينه ظن انه غير فراشه المعهود
او نزل منزلة غيره قالت قلنا هو فراشك اي المعهود وبعينه الا انا ثنيناه باربع ثنيات
قلنا استئناف بيان متضمن لتعليل وبرهان هو ان كونه مثنيا باربع طبقات اولى وانما اراد
فرق لكم دار فوق لبدنك قال ردوه اي فراشي لحالته الاولى اي الثنيتين فانه اي باعتبار حالة
الثانية منعتني وفي نسخة منعني وطاءته بفتح فسكون فهمز اي لينته صلاتي الليلة اي التهجد وفي
الحديث ان النوم على الفراش المحشو لا ينافي الزهد سواء كان من ادم او غيره حشوه ليف او غيره
لان مع الادم والليف المذكور بيع في الحديث ليست شرط لما بل لانه الا لوفق عندهم فيلحق بها
كل ما لوف عندهم بغير الالي لمن غلب عليه الكسل ومال نفسه الى الراحة والترفه ان لا يبالغ
في حشو الفراش ولينه لانه يسبب عنه كثرة النوم والغفلة والشغل عن الطاعة والعبادة
هذا وقد ورد في صحيح مسلم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف وفراش للشيطان ثم قال
السيد وانما اضافه الى الشيطان لانه يضاف اليه كل مذموم وما زاد على الحاجة فهو مذموم لانه انما
يتخذ للخيلاء والمباهاة وقيل اضيف اليه لانه اذا لم يحتج اليه كان عليه مبيته ومقيله ثم تخذه